مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

من هو الأكثر حظًا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مَنْ يَهْدِ اَللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ, وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ

من هو المحظوظ؟ هو من هداه الله عز وجل. لأن ذلك يتم بمشيئة الله ﷻ. فمن نال الهداية نجا، ومن لم يهده الله ﷻ فهو سيئ الحظ. قد يملك الدنيا كلها، كل شيء له، ولكن الآخرة ليست له. إن عدم نيل الآخرة هو أسوأ شيء. في هذه الدنيا، ينغمس في شتى أنواع الملذات والفجور، لا يمتنع عن أي لذة، يُجرّب كل شيء دون أن يفوته شيء. أي أنه لا يبقى له في الآخرة إلا الذنوب. هؤلاء هم غير المحظوظون. أما المحظوظ فهو من يسير على طريق الله ﷻ، من يطيع الله ﷻ. من يؤدي صلاته، يصوم، ويؤدي زكاته، ويفعل كل ما يلزم، فهو المحظوظ. لأن الشيطان يتربص به، يحاول أن يمنعه. مهما فعلت، لن يتركك الشيطان.

.

لذلك، يجب على من يسلك هذا الطريق أن يشكر الله ﷻ، أن يحمد الله ﷻ على أننا في هذا الطريق. نرى الناس يأكلون في الخارج في رمضان، ويفعلون غير ذلك خلال النهار. لا داعي للغضب منهم. بل يجب أن نشفق عليهم. إنهم غير محظوظين، لم يُكتب لهم الخير. في الآخرة - حفظنا الله ﷻ. لذلك، يجب أن نشكر الله ﷻ. ولا داعي للقول "أنا أفضل منهم". يجب أن نقول "الحمد لله ﷻ، اللهم ثبتنا".

.

كثيرًا ما نسمع شكاوى، "كان ابني يصلي خمس مرات في اليوم، لم يكن يُفوّت صلاة، لا أفهم ما حدث. إنه لا يفعل شيئًا. إنه يصاحب رفقاء سوء. لقد توقف عن الصلاة، وانخرط في أمور سيئة". لذلك، يجب على من يسلكون طريق الله ﷻ أن يشكروا الله ﷻ دائمًا وأن يسألوا الله ﷻ العون ليثبتوا على هذا الطريق. نسأله ﷻ ألا يضلّنا. هذا الطريق طريق جميل. نسأل الله ﷻ أن يهدي الآخرين أيضًا، وأن يذوقوا هذا الجمال.

.

لأن جمال الإيمان لا يُضاهى. نرى ما آل إليه حال الدنيا. ملذات الدنيا ومتعها لها حدود. رغبات النفس لا حصر لها، ولكن حتى هذه لها حدود. فإذا بلغ المرء حدًا معينًا، لا يستطيع تجاوزه؛ لا يستطيع الاستمتاع بعد ذلك. لذلك يرغبون في تجربة شيء آخر، شيء مختلف. مهما كان الأمر، خيرًا كان أم شرًا، حتى أسوأه، فإن النفس ستسعى إليه. ولكن كما قلنا، هناك حدٌّ لا يُمكن تجاوزه. هذا الجمال يمكن بلوغه في الجنة فقط. لذلك، يجب على المرء أن يسلك طريق الله ﷻ في هذه الدنيا ليبلغ هذا الجمال. الله ﷻ يهدي الناس الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 شباط 2026/ 9 رمضان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول